الأمانــة العامــة

أمانة المجلس الاقتصادي والاجتماعي

كلمة

سعادة المهنـدس/ أديب الأعمى

الرئيس التنـفيـذي للمؤسسة الدولية الإسلامية لتمويل التجارة

فـي

اجتماع المجلـس الاقتصــادي والاجتماعـي

الدورة العاديـة (116)

على المستوى الوزاري

الأمانة العامة: 3 سبتمبر/ أيلول 2025

معالي الدكتور / أحمد أبو الغيط – الأمين العام لجامعة الدول العربية،

معالي السيد / سمير عبيد – وزير التجارة وتنمية الصادرات بالجمهورية التونسية (رئيس الجلسة)،

أصحاب المعالي والسعادة رؤساء الوفود العربية،

الحضور الكريم،

يسعدني في مستهل هذه الكلمة أن أتوجه بالأصالة عن نفسي ونيابة عن المؤسسة الدولية الإسلامية لتمويل التجارة – عضو مجموعة البنك الإسلامي للتنمية – بخالص الشكر والتقدير إلى الأمانة العامة لجامعة الدول العربية، وإلى معالي الأمين العام السيد أحمد أبو الغيط، على دعوتهم الكريمة للمشاركة في هذه الدورة من اجتماعات المجلس الاقتصادي والاجتماعي الموقر. كما أود أن أسجل بالغ التقدير للقطاع الاقتصادي في جامعة الدول العربية، على ما يقدمه من دعمٍ راسخ لأنشطة المؤسسة، ولا سيما من خلال برنامج المساعدة من أجل التجارة للدول العربية في مرحلتيه الأولى والثانية.

أصحاب المعالي والسعادة،

السيدات والسادة،

تتمثل الرسالة الجوهرية للمؤسسة الدولية الإسلامية لتمويل التجارة في تقديم حلول تمويلية مبتكرة للتجارة، وتصميم وتنفيذ برامج متخصصة تسهم في دعم وتنمية التجارة في الدول الأعضاء في منظمة التعاون الإسلامي، والبالغ عددها (57) سبع وخمسون دولة بما يشمل جميع الدول العربية، وذلك تعزيزاً لمسيرة نموها الاقتصادي والاجتماعي. وفي هذا الإطار، قدمت المؤسسة منذ تأسيسها في عام (2008) تمويلات تجاوزت (89) تسعة وثمانين مليار دولار أمريكي، وُجّهت إلى قطاعات حيوية واستراتيجية، في مقدمتها الطاقة والزراعة والأغذية.

أصحاب المعالي والسعادة،

السيدات والسادة،

تُعدّ التجارة إحدى الركائز الجوهرية لتحقيق التنمية الاقتصادية، إذ لا تقتصر أهميتها على مجرد تبادل السلع والخدمات، بل تتجاوز ذلك لتكون محركاً رئيسياً للنمو، ورافداً لخلق فرص العمل، ووسيلةً لتحسين مستويات المعيشة. وانطلاقاً من هذه القناعة، تولي المؤسسة اهتماماً خاصاً بدعم وتعزيز التجارة في المنطقة العربية التي لم تبلغ بعد المستوى المنشود في مجال التكامل الاقتصادي بشكل يعكس إمكاناتها الكبيرة، ومن هذا المنطلق، تعمل المؤسسة على استثمار شراكاتها مع المؤسسات التنموية لتمكين الدول العربية من رفع استفادتها من التجارة الدولية، بوصفها رافعة أساسية للتنمية.

وفي هذا السياق، واستناداً إلى المبادرة الدولية لمنظمة التجارة العالمية المعتمدة عام (2005)، والمعروفة باسم مبادرة المساعدة من أجل التجارة، تولّت المؤسسة الدولية الإسلامية لتمويل التجارة، نيابةً عن مجموعة البنك الإسلامي للتنمية، وبتكليف من القمة العربية الاقتصادية الثالثة المنعقدة في الرياض عام (2013)، تنفيذ المرحلة الأولى من برنامج مبادرة المساعدة من أجل التجارة للدول العربية (أفتياس 1.0) خلال الفترة من عام (2014) إلى عام (2018).

وأود في هذا المقام أن أُعبّر عن اعتزاز المؤسسة العميق بالثقة التي أولاها لها أصحاب الجلالة والفخامة قادة الدول العربية خلال القمة العربية الاقتصادية الرابعة المنعقدة في بيروت في شهر يناير (2019)، والتي صدر عنها قرار محوري يدعو المؤسسة إلى إعداد وإطلاق المرحلة الثانية من البرنامج بالتعاون الوثيق مع الدول العربية.

واستناداً إلى ذلك، واستجابةً لطلب معالي الأمين العام لجامعة الدول العربية، تم اعتماد وإطلاق المرحلة الثانية من برنامج (افتياس 2.0) في 27 أكتوبر 2021. ومنذ إطلاقه، اعتمد البرنامج (26) مشروعاً قطرياً وإقليمياً في مجالات حيوية ومتنوعة مثل الزراعة، والأمن الغذائي، والنقل، والتجارة البينية وتكنولوجيا المعلومات والاتصالات، وتنمية الشركات الصغيرة والمتوسطة، والصناعات الحرفية، والسياحة، بمساهمات من البرنامج تناهز (7) ملايين دولار أمريكي، على هيئة منح غير مستردّة.

ويسرّني أن أغتنم هذه المناسبة لأعرب عن خالص الشكر والتقدير للجهات المانحة التي استجابت لقرار القمة العربية الاقتصادية الرابعة، وقدمت دعمها المالي لبرنامج (افتياس 2.0)، وفي مقدمتها: المملكة العربية السعودية، وجمهورية مصر العربية، والجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية، والجمهورية الإسلامية الموريتانية، والمنظمة العربية للتنمية الزراعية، والبنك الإسلامي للتنمية، والمؤسسة الدولية الإسلامية لتمويل التجارة، وصندوق تنمية التجارة.

ورغم ما تم تعبئته حتى الآن من موارد مالية بلغت (14.5) مليون دولار أمريكي، فإن هذا الرقم لا يزال دون المستوى المستهدف والبالغ (40) مليون دولار أمريكي، واللازم لتحقيق الأثر المنشود على التجارة في المنطقة العربية. ومن هذا المنبر، أجدد الدعوة للدول العربية التي لم تنضم بعد إلى البرنامج، للمبادرة بالالتحاق به والاستفادة من خدماته، لتنفيذ مشاريع تنموية ذات أولوية وطنية تسهم في تنويع القاعدة التجارية للدول وتعزيز مساهمتها في تحقيق أهداف التنمية المستدامة.

ونظراً للأهمية البالغة للبرنامج، فإن المؤسسة تعتزم دراسة مقترح لتمديد مدته، تمهيداً لعرضه على مجلس إدارتها الموقر للنظر فيه، كما يسرني أن أعلن في هذا السياق عن اعتزام برنامج (افتياس 2.0) تنظيم "المنتدى الأول للتجارة العربية" في العاصمة القَطَرية الدوحة خلال الربع الأول من عام (2026)، وبهذه المناسبة أُعبّر عن خالص الشكر والتقدير لدولة قطر على

استضافتها الكريمة لهذه الدورة الأولى من المنتدى، والذي يهدف إلى توفير منصة رفيعة المستوى للحوار والتعاون بين القطاعين العام والخاص في المنطقة العربية ويبرز الفرص المتاحة للتبادل التجاري، ويسهم في تذليل العقبات أمام تفعيل منطقة التجارة الحرة العربية الكبرى وتحقيق أقصى استفادة ممكنة منها.

أصحاب المعالي والسعادة،

الحضور الكريم،

في ختام كلمتي، أُجدّد عبارات الشكر والتقدير لمعالي الأمين العام لجامعة الدول العربية، وللأمانة العامة الموقرة، ولحكومات الدول العربية كافة، على دعمها المتواصل لمجموعة البنك الإسلامي للتنمية. وفي هذا الإطار، أود أن أتوجه بشكرٍ خاص لجمهورية مصر العربية على دعمها المستمر لمؤسسات العمل الاقتصادي العربي والإسلامي المشترك بصفة عامة، ولمجموعة البنك الإسلامي للتنمية ومؤسساتها بشكل خاص.

ونسأل الله العلي القدير أن يبارك جهودنا جميعاً، وأن يوفقنا لما فيه الخير والرخاء لأمتنا العربية، إنه سميعٌ مجيب.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.